# أسواق مدينة القيروان بين القرنين (2-4 هـ/8-10م)

الأستاذة: نوال جادي
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

تعتبر الأسواق من أهم المرافق الاقتصادية في أي مدينة، لذلك يحرص القائمون على تخطيط المدن الإسلامية -عادة- على تخصيص أماكن لإقامتها بعد المسجد الجامع، ودار الإمارة.

وخصصت هذه الدراسة لأسواق مدينة القيروان، أولى المدن الإسلامية في بلاد المغرب، التي بنيت حوالي منتصف القرن 1هـ/7م، من طرف القائد عقبة بن فع الفهري[1]، والتي تقل الدراسات عن مرافقها الاقتصادية لرغم من حديث الرحالة والجغرافيين عن دورها ومكانتها الاقتصادية، خاصة وأنها كانت مقر الولاة الأمويين والعباسيين، واستمدّت أهميتها أيضا من كونها عاصمة سياسية للدولة الأغلبية (184-296هـ/800-909م)، إلى جانب ما تتوفر عليه من مقومات طبيعية.

فتناولت أهمية موقعها، الذي سمح بقيام نشاطها التجاري، ثم عدّدت أهم الأسواق التي تواجدت بها، والتي تنوعت بحسب نوع السلعة أو الصناعة أو الحرفة التي اشتهرت نتاجها وبيعها كلما أمكن ذلك.

لنسبة لموقعها وأهميتها التجارية: فهي في الطريق الواصل بين افريقية والفسطاط، بحسب ما أورده ابن خرداذبة (ت. 300هـ/912م)، والذي أكّد على أنها كانت محطُ القوافل التجارية القادمة من المشرق، عبر البحر الأبيض المتوسط[2]، وشكلت أيضا سوقا كبيرة للتجارة الصحراوية، القادمة من بلاد السودان الغربي[3].

أما البكري (ق. 5هـ/11م) فقد وصف أهمية موقعها، فقال نها: "... في بساط من الأرض مديد من الجوف منها بحر تونس، وفي الشرق بحر سوسة والمهدية وفي القبلة بحر سفاقس وقابس وأقرب منها البحر الشرقي..."[4] .

وقد ساعد هذا في قيام نشاط تجاري كبير، تحدث عنه الجغرافيون العرب منهم ابن حوقل (ق. 4هـ/10م) الذي قال عنها "... أعظم مدينة لمغرب، وأكثرها تجرا وأموالا، وأحسنها منازل وأسواقا وكان فيها ديوان جميع المغرب..."[5]، وذكر الإدريسي(ق. 6هـ/12م) عنها "... كانت أعظم مدن المغرب قطرا وأكثرها بشرا... وأربحها تجارة وأكثرها جباية، وأنفقها سلعة، وأنماها ربحا..."[6]، وجعلها الحميري "قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها... أعظم مدن المغرب... وأربحها تجارة..."[7] .

ولتصريف البضائع التي كانت ترد المدينة من مختلف المدن، كان لا بد من وجود أسواق مخصصة لذلك، لم تتحدث عنها المصادر التاريخية كثيرا، خاصة في فترة التأسيس، أي القرن 1هـ/7م.

والمرجح أنها كانت عبارة عن ساحات، يعرض فيها الباعة بضائعهم، دون أن يدفعوا عليها أجرا، مثلما كان موجودا في الأمصار الإسلامية الأولى: البصرة، الكوفة، الفسطاط[8].

ومن أهم الأسواق التي ظهرت في تلك الفترة (نهاية القرن 1هـ/7م):

- **سوق إسماعيل:** نسبة إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر [9]، ويقع بجوار المسجد الكبير (مسجد الزيتونة)، وقد كان إسماعيل من كبار تجار الرقيق، كما كانت له قوافل تخرج إلى المشرق محملة بالجواري[10]، و جر أيضا في السوج[11].

- السوق الكبير: عرف في المصادر التاريخية باسم "سماط القيروان"[12] أو " لسّماط الأعظم"[13] وهو عبارة عن صفين متقابلين من الحوانيت، قدّر البكري طوله، قبل نقله إلى مدينة المنصورية، من باب أبي الربيع إلى جامع عقبة ميلان غير ثلث، ومن المسجد إلى باب تونس ثلث ميل، وذكر أيضا أنه: "... كان سطحا متصلا فيه جميع المتاجر والصناعات وكان أمر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك..."[14].

و زد د النشاط التجاري لمدينة كثرت الأسواق، فكان لابد من تصنيفها وتنظيمها، وهوما قام به الوالي يزيد بن حاتم (ت. 171هـ/787م)[15]، سنة 155هـ/771م، حيث ذكر الرقيق القيرواني (ق.

**5هـ/11م**) أنه: "... قدم افريقية... وأصلحها، ورتب... أسواقها وجعل كل صناعة في مكانها..."[16].

ويرى حسن حسني عبد الوهاب، أن هذا التنظيم والترتيب، الذي وضعه الوالي يزيد بن حاتم كان متعارفا عليه في مدن العراق مثل: البصرة، الكوفة، واسط، وبغداد، فجعل الدكاكين صفا متصلا يقابله صف آخر[17]، أي أنه قام بتجديد وتنظيم السماط الأعظم حسبما ذكره النويري[18].

ويبدوا أن هذا النظام الذي عرفته أسواق مدينة القيروان، انتقل ثيره إلى مدن مغربية أخرى: سجلماسة تيهرت، فاس، وحتى إلى المدن الأندلسية، وهو ما يستشف من خلال التسميات المتشابهة في أغلب المدن مثل: سوق السراجين، البزازين، العطارين... وغيرها[19].

تنوعت الأسواق لمدينة، بتنوع السلع و الصناعات والحرف، ويمكن تصنيفها إلى: أسواق يومية ذكرت في كتب الطبقات والتراجم، رغم أنها لم تحدد مواقعها في كثير من الأحيان، أسواق أسبوعية، وأسواق نسبت إلى أشخاص أو جماعات دينية:

**أ- أسواق يومية:** تقام في سائر الأ م، ومن بينها:

- **سوق الرقيق (العبيد)**، المعروف **بسوق البركة**[20]: والذي اختص ببيع الجواري والعبيد المجلوب سواء من بلاد الفرنجة أوبلاد السودان[21]، حيث يشير صاحب كتاب "الاستبصار" أنه: كان يجلب من مدينة أودغست "... جواري سودانيات، طباخات محسنات، تباع الواحدة منهن بمائة دينار أو أكثر... " [22].

- **سوق النخاسين:** والذي تباع فيه الحيوا ت كالأبقار والثيران والبغال [23]، ووجدت سوق خاصة ببيع الغنم يقع في ب الغنم[24]، وسوق الجِمال لقرب من ب سلم، حيث كان التجار المسافرون إلى المشرق أو إلى بلاد السودان يقصدونه[25] للتزود بما يحتاجونه في رحلتهم، كما كانت الجمال تستخدم أيضا للتشهير بشهود الزور في الأسواق[26].

ووجد لمدينة أيضا **موقف الدواب**، الذي كانت تباع فيه الحمير وجهاز الحج كالمخلاة والسَوط وغيرها[27] ولا تشير المصادر ما إذا كان هذا السوق يوميا أو موسميا ، أي أنه يقام في موسم الحج فقط ،لكن المرجح أنه يومي

عتباره خاصا ببيع الدواب، ولكن الحركة التجارية فيه تنشط كثيرا في مثل هذه المواسم أي موسم الحج.

ومن بين الأسواق اليومية التي خصصت لبيع المواد الغذائية:

- **سوق الطعام**[28]، والحوانيت الخاصة ببيع بعض السلع التي يحتاجها الناس يوميا: كحوانيت الطباخين والطحانين والزيتين، والإبزاريين[29]، و**سوق الكعك**[30]، ولا يستبعد وجود أسواق خاصة لفواكه والبقول التي كانت ترد المدينة يوميا، من المدن والقرى المجاورة، وهو ما يسجله البكري بقوله: "... يرد من جلولاء كل يوم إلى القيروان من أحمال الفواكه والبقول ما لا يحصى كثرة..."[31]، كما كانت الحبوب تحمل إليها من مدينة جة[32].

- **أسواق الصناعات والحرف:**

ووجدت لمدينة أيضا أسواق خاصة ببعض الصناعات والحرف، كانت تقام يوميا، من بينها:

- **سوق الغزل:** الذي كانت تقصده النساء، خاصة وأنهن اشتهرن بهذه الحرفة، فكن يعملن في بيوتهن، وتقمن بغزل الصوف والكتان، ثم نسجه ثيا ، يبعنها في هذا السوق، إما نفسهن أو يتكفل أزواجهن بذلك[33].

- **سوق البزازين:** وهم عة البز، أي الثياب والنسيج[34]، لا تحدد المصادر موقعه، والمرجح أنه لقرب من السماط الأعظم.

- **سوق الرهادنة أو الرهادرة:** وهو مخصص لبيع الثياب القديمة[35]، يقع لقرب من ب الرهادنة أحد أبواب المسجد الغربية[36]، ويوجد لقرب منه حوانيت الرفائين، وبعض حوانيت الكتانين[37].

والملاحظ أن هذه الحوانيت تجاورت فيما بينها، نظرا لتشابه السلع التي تباع في كل منها، و لتالي يمكن القول أن: أهم مظاهر تنظيم الأسواق لمدينة هو تجاور بعضها البعض، خاصة إذا تشابهت وتكاملت صناعاتها.

وكان لمدينة أيضا: **سوق العطارين** أو **سماط العطارين**[38]، و**سوق الصرف** لصرف العملة وتبديلها[39] و**سوق الصاغة (الجوهريين)**[40]، **سوق الصوافين**[41] و**سوق الخشابين**، الذي يقع لقرب من ب تونس، حيث

زقاق الخشابين[42]، **وسوق الزجاجين**[43] **وسوق الخرازين**[44]، لإضافة إلى **حوانيت السراجين**[45].

**ب – أسواق أسبوعية:** وجدت بمدينة القيروان سوقان أسبوعيان وهما:

– **سوق الأحد:** الذي لا يعلم ما إذا كان سوقا يوميا أو أسبوعيا، فالمصادر لا توضح ذلك، ولكن من خلال ما ذكر في كتب الطبقات، يرجح أنه في بدايته كان سوقا أسبوعية، ثم تحول بعد ازد د النشاط التجاري به إلى سوق يومي، يقع طراف المدينة، لقرب من الباب الذي سمي به " ب سوق الأحد"، ويوجد به حوانيت لبيع الفخار، وأخرى لبيع القطن[46].

– **سوق الخميس:** يباع فيه الدجاج، كل يوم خميس، يقع في ب تونس، شمال المدينة[47]، ويعرف أيضا **بسوق الدجاج** لكنه لم يختص ببيعه فقط، بل كانت تباع فيه القطط، وربما حيوا ت وطيور أخرى، وكان ينفض في منتصف النهار وغالبا ما يقصده أهل الأر ف[48].

إضافة إلى ما سبق وجدت لمدينة أسواق أخرى نسبت إلى أماكن أقيمت لقرب منها، أو إلى أشخاص أو إلى جماعة دينية منها:

– **سوق دار الإمارة:** القريب من هاته الدار، والذي يقع بوسط المدينة، ولا توضح المصادر نوع السلع التي كانت تباع فيه[49]، وأسواق أخرى نسبت إلى بعض الأفراد: **كسوق بن هشام**، الذي تعود تسميته إلى هشام بن حاجب أخو صالح بن حاجب، أحد علماء مدينة القيروان[50]، **وسويقة بن المغيرة**، نسبة إلى الفقيه الكوفي عبد بن المغيرة[51].

وتتحدث المصادر التاريخية عن وجود **سوق خاص باليهود**[52]، يقع جنوب سماط القيروان[53]، لكن لا تقدم معلومات عنه، ربما يكون سوقا جامعة لمختلف السلع ،لكن المؤكد أن اليهود مارسوا العديد من الأنشطة التجارية لمدينة، فعملوا في مجال الصيرفة، وتعاطوا الرّ ، لأن د نتهم لا تحرم عليهم ذلك، وعملوا أيضا كجزارين وصباغين وسماسرة[54]...، غير أن أهم نشاط مارسوه، كان في تجارة الاستيراد والتصدير، بين بلدان المشرق والمغرب الإسلاميين، فكانت أغلب السلع تمر على أيديهم، ساعدهم في ذلك إجادتهم للعديد من اللغات، وهو ما يسجله ابن خرداذبة بقوله: "اليهود

الراذانية الذين يتكلمون لعربية والفارسية والرومية... وأنهم يسافرون من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق برا وبحرا يجلبون من المغرب: الخدم و الجواري و الغلمان والديباج وجلود الخز..."[55].

ويتضح من النص أن اليهود لعبوا دورا كبيرا في التجارة في العصر الوسيط، حيث ربطوا بين أسواق بلاد المغرب والمشرق، ساعدتهم في ذلك خبرتهم ومعرفتهم وإجادتهم للعديد من اللغات.

كما عمل النصارى أيضا في التجارة، لكن لا يعلم ما إذا كانت لهم سوق خاصة بهم لمدينة، غير أن المؤكد أنه كانت لهم حوانيت خاصة ببيع الزيت والخل، وصناعة الخبز والخمور، إضافة إلى بيع الأقمشة[56]، وقد حرص بعض الفقهاء على حث ولاة الأمور بوجوب منع التعامل مع اليهود والنصارى، خاصة في بيع المائعات والخبز[57].

ويتبين مما سبق أن أسواق مدينة القيروان، كانت من أحفل الأسواق، وأكثرها تنظيما ونشاطا، خاصة وأن موقع المدينة ساهم بشكل كبير في ازدهار النشاط التجاري بها، حتّى أنها أصبحت قبلة التجار من بلاد المشرق ومن بلاد السودان الغربي، ومن المدن المغربية الأخرى، وهذا خلال القرنين (2-3هـ/8-9م).

ولاشك أن هذا النشاط الكبير هو ما دفع لخليفتين الفاطميين المنصور وابنه المعز لدين ، بعد بنائه مدينة صبرة (المنصورية)، في سنة 337هـ/948م، إلى نقل جميع أسواق المدينة ومصانعها إلى مدينتهما الجديدة[58]، وقد أرجع جورج مارسي هذا الفعل إلى: ضمان ازدهار مدينتهما الرسمية صبرة، وإلى سهولة مراقبة السلع التي تدخل القيروان كما رأى أن هذا العمل شكل ضربة قاضية لمدينة القيروان، التي لا يزال أهلها محتفظين بمذهبهم السنّي، المخالف للمذهب الشيعي[59]، ولكن رغم ذلك بقيت التجارة نشيطة لمدينتين، حيث كان التجار يتنقلون بينهما[60] حتّى القرن (4هـ/10م)، أين تعطلت أسواق مدينة القيروان بدخول الهلاليين إليها[61].

**- الهوامش :**

(1) عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي أحد الصحابة والقادة الفاتحين، عيِّن من طرف الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان واليا على افريقية بعد الوالي معاوية بن حديج، اختّط مدينة القيروان سنة 50هـ أو 51هـ، وفتح سائر بلاد البربر، وبلغ السوس الأدنى، والسوس الأقصى، ووصل حتى البحر المحيط، استشهد بمدينة تهودة (انظر أبو العرب(محمد بن أحمد بن تميم، ت. 333هـ/ 944م) :طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج.1 ص.8؛ المالكي(أبو بكر عبد الله بن محمد، ت. 453هـ/ 1061م): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير بكوش، محمد العروسي المطوي، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ج.1، ص ص 38-40، 97؛ الدباغ(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي، ت. 696هـ/ 1297م) :معالم الإيمان في معرفة القيروان، أكمله وعلق عليه بن ناجي التنوخي (ت. 839هـ)، تصحيح: إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، المكتبة العتيقة، تونس، 1968، ج.1، ص ص.164-166؛ البكري(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت. 487 هـ/ 1094م): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، نشر : دي سلان، مكتبة المثنى بغداد، 1857، ص.74؛ ابن عذاري(أبو عبد الله محمد المراكشي، ق. 7هـ/ 13م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، ط.3، دار الثقافة ، بيروت، 1983، ج. 1، ص ص.19، 26-30).

(2) ابن خرداذبة(أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت. 300هـ/ 912م): المسالك والممالك، طبعة ليدن، بريل، 1889، ص.87؛ الجنحاني الحبيب: المغرب الاسلامي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية خلال القرنيين (3-4هـ/ 9-10م)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 139هـ/ 1978م، ص.61.

(3) الجنحاني الحبيب: نفس المرجع، ص.61.

(4) المغرب، ص.24.

(5) ابن حوقل(أبو القاسم بن حوقل النصيبي، ق. 4هـ/ 10م): صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت، (د.ت.)، ص.94.

(6) الادريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة بريل، 1998، ص.110.

(7) الحميري(محمد عبد المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط.2، مكتبة لبنان، 1984، ص.486.

(8) العلي أحمد صالح: القيروان في العهود الإسلامية الأولى (دراسة في تنظيم أهلها ومعالمها العمرانية)، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1996م، المجلد.43، ج.1، ص.49.

(9) هو إسماعيل بن عبيد مولى الأنصار، يقال له تاجر الله، وهو الذي بنى المسجد الكبير بالقيروان، سمي بتاجر الله لأنه جعل ثلث كسبه لله تعالى، توفي غرقا سنة 107هـ (انظر أبو العرب: طبقات، ص ص.30، 35؛ المالكي: رياض النفوس، ج.1، ص.171؛ الدباغ: معالم، ج.1، ص ص.192–193).

(10) نفسه؛ نفسه.

(11) الدباغ: نفسه.

(12) أبو العرب: طبقات، ص.254؛ المالكي: المصدر السابق، ج.1، ص.475؛ البكري: المغرب، ص ص .25-26.

(13) الدباغ: المصدر السابق، ج.2، ص.44؛ ابن عذاري، البيان، ج.1، ص.21.

(14) البكري: المغرب، ص ص.25-26؛ ويشير الحبيب الجنحاني إلى أن الميل ليس له حد دقيق، وأنه يفوق الكيلو متر ونصف بقليل، أي أن طول السماط حوالي ثلاث كيلو مترات ونصف (المغرب الإسلامي، هامش9 ص.54).

(15) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، تولى ولاية خراسان، ثم ولاية المغرب، والتي عينه عليها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، استطاع القضاء على الخوارج، فكان مشهورا بالشجاعة والكرم والدهاء أنظر: الرقيق (أبو إسحاق ابراهيم بن القاسم ت. 417هـ/ 1026م): تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق عبد الله العلي الزيدان عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص.111؛ النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت. 732هـ/ 1332م): تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط في كتاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق وتعليق مصطفى أبو ضيف أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، السفر الخامس، 1925م، ص.238؛ ابن عذارى: البيان، ج.1، ص.81.

(16) المصدر السابق، ص.111.

(17) ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1964، ج.1، ص.58.

(18) المصدر السابق، ص.238.

(19) عبد الوهاب حسن حسني، المرجع السابق، ج.1، ص.39.

(20) المالكي: رياض النفوس، ج. 1، ص. 366؛ القاضي عياض: تراجم أغلبية، تحقيق محمد طالبي، الجامعة التونسية، تونس، 1968، ص. 216؛ يشير حسن حسني عبد الوهاب إلى أن هذه التسمية انتقلت من مصر إلى القيروان، وإلى مدن أخرى: كسوق الرقيق بتونس وفاس، وقرطبة وربما يكون الجنود الوافدون على مدينة القيروان، هم من قاموا بنقل التسمية إليها من مصر (أنظر: ورقات، ج. 1، ص. 59؛ بن عميرة لطيفة: الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين، أطروحة دكتوراه، إشراف بوبة مجاني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2007-2008، ص. 232).

(21) الونشريسي(أحمد بن يحي، ت. 914هـ/ 1508م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه بإجماع من الفقهاء: محمد حجّي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج. 3، ص. 157؛ بن عميرة لطيفة، نفس المرجع، ص. 233.

(22) مؤلف مجهول(ق. 6هـ/ 12م): الاستبصار في عجائب الأمصار، طبع باعتناء ألفرد دي كريمر واين، 1852، ص ص. 215-216.

(23) أبو العرب: طبقات، ص. 182، المالكي: المصدر السابق، ج. 1، ص ص. 207-338؛ الدباغ: معالم، ج. 1، ص. 270.

(24) المالكي: المصدر السابق، ج. 2، ص. 366.

(25) نفس المصدر ، ج . 2 ، ص . 146.

(26) الخشني(أبو عبد الله محمد بن حارث القيرواني الأندلسي، ت .361هـ/ 971م) : طبقات علماء افريقية دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د. ت)، ج. 5، ص. 172؛ الدباغ: معالم، ج. 2، ص. 35.

(27) أبو العرب: طبقات، ج . 1 ، ص . 37 .

(28) القاضي عياض(موسى بن عمرو اليحصبي السبتي، ت. 544هـ/ 1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق. أحمد بكير محمد، دار الحياة، بيروت، (د. ت)، ج. 3، ص ص. 332، 764.

(29) انظر المالكي: رياض النفوس، ج. 1، ص. 483، 410، ج. 2، ص ص. 295-296.

(30) نفس المصدر ، ج . 2 ، ص . 151 .

(31) المغرب ، ص . 25 .

(32) نفس المصدر ، ص ص . 48 ، 56 .

(33) المالكي : المصدر السابق ، ج . 2 ، ص . 50 ؛ الدباغ : معالم ، ج . 2 ص . 343 .

(34) أبو العرب: طبقات، ص. 47 ؛ المالكي: نفس المصدر، ص. 218 ؛ الدباغ : معالم، ج. 1 ص. 307 .

(35) المالكي: نفس المصدر، ج. 1، ص. 280؛ هذه السوق ليست خاصة باليهود، والاسوق خاصة بالتجار الأجانب مثلما ذكره محمد زيتون في كتابه: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار ، القاهرة، 1408هـ/ 1988م، ص. 162، بل هي سوق لبيع الثياب القديمة، يدل على ذلك ما رواه المالكي في ترجمته للفقيه أبي ميسرة (ت. 337هـ/ 948م) أن أمه بعثت به وهو صبي ليعمل عند رجل من الرهادنة، فكان يعطي الصبيان سلع الناس يبيعونها ولا يعطيه هو (نفس المصدر، ج. 2، ص. 366)، وما ذكره الدباغ أيضا في ترجمته للقاضي ابن طالب من أنه أعطى امرأة ثيابه الخاصة فتوجهت بها إلى سوق الرهادرة ، لتبيعها هناك (انظر: المصدر السابق، ج. 2، ص. 37).

(36 ) المقدسي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري، ت. 380هـ/ 990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تقديم: شاكر لعيبي، دار السويدي للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص. 212؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج. 3، ص. 200.

(37) الدباغ : معالم، ج. 2، ص. 37.

(38) الخشني : طبقات ، ج . 5 ، ص . 175.

(39) نفس المصدر ، ج . 6 ، ص . 219 ؛ المالكي : المصدر السابق ، ج . 1 ص . 507 .

(40) Idris ( H.R ): La Berbérie Oriental Sous Les Zirides , Adrien Maisonneuvre , Paris , 1962 , T . 2 , P . 420.

(41) الخشني: المصدر السابق، ج. 6، ص. 195.

(42) الدباغ: المصدر السابق، ج. 2، ص. 75.

(43) أبو العرب :المصدر السابق، ج. 2، ص. 78.

(44) المالكي : المصدر السابق، ج. 1، ص. 390؛ القاضي عياض: المصدر السابق، ج. 3، ص. 10، والخراز هو صانع الأحذية والخفاف (يحيى بن عمر (ت. 289 هـ/ 902م): النظر والأحكام في جميع أحوال السوق، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة و نشر فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1975، ص. 93).

(45) الدباغ: المصدر السابق، ج. 1، ص. 228.

(46) الخشني: طبقات، ج. 5، ص. 177؛ المالكي: المصدر السابق، ج. 1، ص ص. 335، 404؛ الدباغ: المصدر السابق، ج. 2، ص ص. 63، 344.

(47) المالكي: المصدر السابق، ج .2، ص ص. 101-102؛ و يشير المقدسي إلى أن أحد أبواب المدينة كان يطلق عليه باب سوق الخميس (المصدر السابق، ص. 212).

(48) الدباغ: معالم، ج. 2، ص. 343.

(49) أبو العرب: طبقات، ص. 59.

(50) المالكي: المصدر السابق، ج. 2، ص. 488.

(51) يشير أبو العرب إلى أن هذا الفقيه خرج إلى ذلك السوق وبيده نبيذ، لأن أهل الكوفة كانوا يستحلون شربه ولذلك أطلقت عليه تسمية السوق (طبقات، ص. 80).

(52) نفس المصدر، ص. 55؛ المالكي: رياض النفوس، ج. 2، ص. 310؛ القاضي عياض: تراجم أغلبية، ص.359.

(53) الرقيق القيرواني: المصدر السابق ، ص ص. 130، 171.

(54) المالكي؛ رياض النفوس، ج. 1، ص ص. 506-507؛ السويسي نجاة ولدت باشا: التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثامن للهجرة، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1976، ص. 53؛ كواتي مسعود: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص. 148، 153، 157.

(55) المسالك والممالك، ص ص. 153-154.

(56) أبو العرب: طبقات، ص.52؛ المالكي: رياض النفوس، ج. 1، ص. 136؛ هـ. ر. ادريس: الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري (من القرن 10 إلى القرن 12م)، تعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، 1992، ج. 2، ص. 373).

(57) الونشريسي: المعيار، ج. 6، ص ص. 67-68، وتفيد المصادر بأن أهل الذمة، تميزوا بارتداء زي خاص يعرف بالرقاع والزنار، حتى لا يتشبهوا بالمسلمين (انظر يحي بن عمر: أحكام السوق، ص. 96؛ المالكي: المصدر السابق، ج. 1، ص. 308).

(58) البكري: المغرب، ص. 25؛ ابن عذارى: البيان، ج. 1، ص. 219، صبرة مدينة مدورة متصلة بالقيروان اشتق الخليفة اسمها من صبر عسكره في حربه ضدّ أبي يزيد مخلد بن كيداد، لها خمسة أبواب، ولا سبيل لتاجر أن يدخل مدينة القيروان إلا بالمرور عليها، ودفع الضرائب (انظر المقدسي: المصدر السابق، ص. 212؛ البكري: نفس المصدر، ص. 25).

(59) بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د. ت)، ص. 208.

(60) البكري: المغرب، ص. 25.

(61) المقدسي: المصدر السابق، ص. 212؛ البكري: نفس المصدر، ص. 26.